

عنوان الخطبة	وأصحابي أمنة لأمتي
عناصر الخطبة	١ / تزكية الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - للصحابة ٢ / لماذا الصحابة أمنة للأمة؟ ٣ / واجبنا تجاه الصحابة ٤ / لماذا يطعن فيهم الزنادقة؟
الشيخ	مركز حصين للدراسات والبحوث
عدد الصفحات	١٢

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي جعل النجوم أمنة للسماء، وجعل نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - نوراً من الظلماء، واصطفى أصحابه فجعلهم عدولاً ونجاةً من البدع والأهواء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

فِي ذَاتِ لَيْلَةٍ صَلَّى النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَغْرِبَ مَعَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: “النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِّلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ”
 رواه مسلم.

كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَرَاجًا مَنِيرًا لِلنَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ، جَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَمْنًا وَأَمَانًا مِنَ الْفِتَنِ، فَلَمَّا تُوفِّيَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- جَاءَتِ الْفِتْنُ، وَارْتَدَّ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَنِ دِينِ اللَّهِ، لَكِنْ بَقِيَ الدِّينُ شَاخِحًا عَزِيزًا بِالثَّلَّةِ الْمُبَارَكَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَامُوا بِهِ خَيْرَ قِيَامٍ حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمُ الدِّينَ، وَقَمَعَ اللَّهُ بِهِمُ الْمُرْتَدِّينَ، وَفَتَحَ بِهِمُ الْقُلُوبَ وَالْبِلَادَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وصفهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: “وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ”.

أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - كالتُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَمَنَةً لِلْأُمَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ نَبِيِّهِ - صلى الله عليه وسلم -، أَمَنَةً وَأَمَانًا مِنَ الْفِرْقَةِ وَالْاِخْتِلَافِ وَظُهُورِ الْبِدْعِ وَتَسَلُّطِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: “لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى وَصَاحِبِيَّ”. رواه ابن أبي عاصم.

لكن، لماذا الصحابة أمانة للأمة؟

أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - هم خيرُ الناسِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصُحْبَةِ نَبِيِّهِ - صلى الله عليه وسلم -، وَقَدْ زَكَّاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي كِتَابِهِ، وَزَكَّاهُمْ نَبِيُّهُ الْأَمِينُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ. زَكَّاهُمْ اللَّهُ فَقَالَ: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَتْهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ،
فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَءَ نَبِيِّهِ يُقَاتِلُونَ عَلَى
دِينِهِ". رواه أحمد.

لقد جعلهم الله أمانةً لهذه الأمة بإيمانهم الصادق برب العالمين ونبيه الكريم
ودينه العظيم، قال الله: (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ
وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَقِّ شَخَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر: ٨-٩]

هذا الإيمان الذي حملهم على الجهاد في سبيل الله، وبذل دمايهم وأموالهم،
فأسلموا رَغَمَ أَنْفِ الجاهلية وأوثانها، وهاجروا لله ورسوله تاركين مكة
ببطاحها، وجاهدوا في سبيل الله راغبين في الجنة ونعيمها، قال تعالى:
(لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [التوبة: ٨٨].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

جاءَتْهُمْ زَلَزَلُ البَلَاءَاتِ، وعواصِفُ المَذْهَمَاتِ، واجتمعَ عليهم مَن
بأقطارِها، إِلَّا أَنَّهُمْ كانوا جبلاً لا تليُّ، عَلِمَ اللهُ صدقَ قُلُوبِهِم فَنَبَتْهُمْ
بملائِكَتِهِ، وَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِهِم، قالَ سبحانه: (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ
عَلَيْهِمْ وَأَنَابَهُمْ فَتَحَا قَرِيْبًا) [الفتح: ١٨].

رَغِمَ كُلُّ الحَنِ والبَلَايا، استجابوا لله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-،
كانتِ الدماءُ تسيلُ من أجسادِهِمْ، وفقدوا أولادَهُم وإخوانَهُمْ، وجاءَهُم
الخبرُ أَنَّ المشركينَ قد جمعوا العُدَّةَ لاستئصالِهِمْ، فما وَهِنوا لما أَصابَهُمْ وما
ضَعُفوا وما استكانوا، بل اعتصموا بالله، هو مولاَهُم، فنعمَ المولى ونعمَ
النصيرُ، قالَ اللهُ مثنيًا عليهم: (الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا
أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ
النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) [آل عمران: ١٧٢-١٧٣].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

أَحِبُّوا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِكُلِّ قَلْبِهِمْ، يَفِدُونَهُ بِأَرْوَاحِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، يُوَفِّرُونَهُ وَيُطِيعُونَهُ وَلَا يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ.

وَصَفَّهِمْ عُرُوهُ بْنُ مَسْعُودٍ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ -وَكَانَ يَوْمُهُمْ كَافِرًا- فَقَالَ: “وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمَلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّيْتُ نَحْمَةً إِلَّا وَقَعْتُ فِي كَفٍّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُجِدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ”. رواه البخاري.

كَانُوا أَعْبَدَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَحْرَصَ عَلَى الْعَمَلِ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُمْ، لَا يَتَلَوَّنُونَ فِي دِينِ اللَّهِ، لَذَا ثَقُلَ اللَّهُ مُوَازِنَتَهُمْ، فَمَهْمَا عَمَلَ الْإِنْسَانُ مِنَّا لَا يَبْلُغُ مَنَازِلَهُمْ وَلَا يَكَادُ، هَا هُوَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقَرُّ ذَلِكَ قَائِلًا: “لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ”. رواه البخاري ومسلم ().



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

@ info@khutabaa.com

كانوا أعلم هذه الأمة بهذا الدين، علمهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الإيمان والقرآن، أخذوا الدين منه غصًا طريًا، دينًا خالصًا ليس فيه شائبة، كانوا يشهدون الوحي ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، فعرفوا تنزيله وتفسيره.

لقد أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، وجعل ما كان هو عليه وأصحابه معيار الحق الذي من اعتصم به أمن من الزيغ والضلال، فإنهم لا يجتمعون على ضلالة، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: “إِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ”. رواه أبو داود، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: “إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي”. رواه الترمذي.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفّعي وإياكم بما فيه من الآياتِ
والذكرِ الحكيم، وأستغفرُ الله لي ولكم فاستغفروه، إِنَّه هو العَفْوُ الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،
وبعد:

عباد الله: إنَّ واجبنا تجاه الصَّحابة -رضوانُ الله عليهم- محبَّتُهم، والترضي عنهم، والافتدائُ بهم، واتباعُ سبيلهم، فإنَّه لا يُحبُّهم إلَّا مؤمنٌ، ولا يُغضُّهم إلَّا منافقٌ، يقول النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: “آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ”. رواه البخاري ومسلم ().

إنَّ هؤلاءِ الطاعينَ الذينَ يسُبُّونَ أصحابَ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- تَوَعَّدَهُمُ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بِاللَّعْنَاتِ، والطَّرْدِ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، قال النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: “مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا”. رواه الطبراني.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

هؤلاء الطاعنون إنما أرادوا هدم الإسلام بالطعن في نقلته، هم الذين نقلوا
لنا القرآن والسنة، فإذا سقط الناقل سقط المنقول.

ورحم الله أبا زرعة الرازي إذ يقول: “إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ
الرَّسُولَ -صلى الله عليه وسلم- عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنَ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَّى إِلَيْنَا
هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، وَإِنَّمَا
يُرِيدُونَ أَنْ يُجَرِّحُوا شُهُودَنَا لِيُبْطِلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَرِّحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ
زَنَادِقَةٌ”.

فيا عباد الله: أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- مصايخ الهدى في
عسقي الدجى.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم *** إذا جمعنا يا جريئ المجامع



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

اللَّهُمَّ انصِرِ الإسلامَ وأعِزِّ المسلمينَ، وأهْلِكِ اليهودَ المجرمينَ، اللَّهُمَّ وأنزِلِ
السَّكِينَةَ في قلوبِ المجاهدينَ في سَبِيلِكَ، ونَجِّ عبادَكَ المستضعفينَ، وارفع
رايةَ الدِّينِ، بقوَّتِكَ يا قوِيَّ يا متينُ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا في أوطانِنَا، وأصلِحْ أئِمَّتَنَا ووَلَاةَ أمورِنَا، واجعل وِلايَتَنَا فيمن
خافَكَ واتَّقَاكَ واتَّبَعَ رِضاكَ.
رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com